

# العلاقات السياسية التركية الجورجية ١٩٩١-٢٠١٣ م

## Turkish–Georgian Political Relations

(١٩٩١–٢٠١٣)

أ.م.د. أشواق سالم إبراهيم الدوري

Assist. Prof. Dr. Ashwaq Salim Ibrahim Al-Douri

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

University of Samarra

College of Education – Department of History

نظام إسماعيل جمعة بيرقدار

Nitham Ismail Jum'a Bayraktar

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

University of Samarra

College of Education – Department of History

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدولية، العلاقات التركية الجورجية، القوقاز، الجيوبوليتيك، ما بعد الحرب الباردة، السياسة الإقليمية، المصالح الاستراتيجية.

**Keywords: International Relations, Turkish-Georgian Relations, Caucasus Region, Geopolitics, Post-Cold War Era, Regional Politics, Strategic Interests.**







## الملخص

تُعدّ العلاقات الدولية من أبرز مجالات الدراسات السياسية المعاصرة، لما لها من دورٍ محوري في تفسير أنماط التفاعل بين الدول، وفهم سلوكها الخارجي في ضوء المصالح الوطنية، وتوازنات القوة، والتحوّلات الإقليمية والدولية. وتكتسب العلاقات التركية الجورجية أهمية خاصة ضمن هذا الإطار، كونها تمثل نموذجاً للتفاعل الإقليمي في منطقة القوقاز، التي شهدت تحولات عميقة عقب انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م، وقد أسهم الموقع الجغرافي لجورجيا بوصفها حلقة وصل بين آسيا وأوروبا، إلى جانب مكانة تركيا كقوة إقليمية فاعلة وعضو في حلف شمال الأطلسي، في بلورة علاقات سياسية متنامية بين البلدين، تأثرت بالمتغيرات الدولية، وبخاصة مرحلة ما بعد الحرب الباردة. وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا البحث إلى دراسة تطور العلاقات السياسية التركية الجورجية خلال المدة (١٩٩١-٢٠١٣م)، وتحليل محدداتها وأبعادها الجيوسياسية، في ضوء المصالح المشتركة والتحديات الإقليمية، بما يسهم في فهم طبيعة هذه العلاقة ضمن السياق الإقليمي والدولي.

## Abstract

International relations are considered one of the most prominent fields of contemporary political studies, due to their pivotal role in interpreting patterns of interaction among states and understanding their foreign behavior in light of national interests, balances of power, and regional and international transformations. Within this context, Turkish–Georgian relations hold particular importance, as they represent a model of regional interaction in the Caucasus region, which underwent profound transformations following the collapse of the Soviet Union in 1991.

Georgia's geographical position as a vital link between Asia and Europe, along with Turkey's status as an influential regional power and a member of NATO, contributed significantly to the development of growing political relations between the two countries. These relations were influenced by international changes, especially those associated with the post–Cold War era. Accordingly, this study seeks to examine the development of Turkish–Georgian political relations during the period (1991–2013), and to analyze their determinants and geopolitical dimensions in light of shared interests and regional challenges, thereby contributing to a deeper understanding of the nature of this relationship within its regional and international context.

## المقدمة

تعد العلاقات التركية الجورجية أبرز نماذج التفاعل الإقليمي في منطقة القوقاز، لما لها من أبعاد تاريخية وسياسية واقتصادية وأمنية، إذ أدى العامل الجغرافي دوراً بارزاً في طبيعة تلك العلاقات، لاسيما وأن جورجيا عدت بوابة استراتيجية بين آسيا وأوروبا، وفي الوقت نفسه، عدت تركيا قوة إقليمية محورية، سعت إلى تعزيز نفوذها في محيطها الجغرافي، فضلاً عن تأثرها بالتحولات الإقليمية والدولية، لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة واستقلال جورجيا من سيطرة الاتحاد السوفيتي، لذا يمكن القول بأن العلاقات التركية الجورجية اكتسبت أهمية متزايدة، في إطار التفاعلات الإقليمية والدولية، نظراً لما تتمتع به البلدان من علاقات جوار، فضلاً عن الإرث التاريخي والتداخلات السياسية والاقتصادية، التي اسهمت إلى حد ما في إقامة نمط معقد في العلاقات الثنائية بين البلدين.

### أولاً: المصالح الجيو سياسية التركية في منطقة القوقاز بعد انهيار الاتحاد السوفيتي

انهيار الاتحاد السوفيتي وأثره على المصالح التركية في جورجيا أدى انهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة (الحرب الباردة : مصطلح سياسي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، ويرمز الى التناقس والصراع الأيديولوجي والسياسي والأقتصادي، بين الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ،والشرق بقيادة الإتحاد السوفيتي، انتهت تلك الحرب بتفكك الإتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م. (عبدالله، ١٩٨٩، ٥٥-٦٨)، إلى تطورات يمكن اعتبارها بالغة الأهمية سواء على مستوى التوازنات الدولية أو على مستوى تركيا، وفي حين أن إستقلال جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، التي اشتركت في اللغة والدين والثقافة مع تركيا، خلق فرصاً جديدة، لتلك التوازنات ومن ناحية اخرى فإنه جلب أيضاً صعوبات وخصومات وصراعات، ومن أجل الحفاظ على هيمنتها على أراضيها السابقة، بدأت روسيا بتصعيد الصراعات العرقية في القوقاز، عن طريق أخذ حليفها أرمينيا معها، وفي الوقت نفسه، بدأت في تطوير العلاقات مع الصين وإيران، كما طالب الغرب، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، التي برزت كقوة عظمى وحيدة مع نهاية النظام العالمي ثنائي القطب، بحقوقه في تلك الأراضي، مما حول المنطقة إلى ساحة صراع بين الشرق والغرب، وبما أن تركيا بإدارتها الجمهورية العلمانية تشكل نموذجاً جيداً لتلك الجمهوريات، إذ أن الأغلبية مسلمة ترتبط بها، لذلك أراد الغرب أن تقف تركيا إلى جانبه، ومن الطبيعي أن تقف تركيا، التي لديها مشاكل قديمة مع روسيا، فيما يتعلق بالسياسة في المنطقة، إلى جانب الغرب، وحتى لا تفقد السيطرة على الموارد الغنية في تلك الجغرافيا، أرادت روسيا ضمان مرور تلك الموارد عبر أراضيها، وبينما أرادوا أن ينتقل الطريق إلى الأسواق الدولية، استغلت تركيا أيضاً الفرصة ، واتخذت إجراءات لضمان

مرور الطريق عبر أراضيها، وبدعم من الغرب، أعطت جهود تركيا نتائج جيدة وتحققت أمنياتها، ومن أجل تنفيذ سياساتها تجاه آسيا الوسطى وجغرافيا القوقاز، رأت تركيا ضرورة إقامة علاقات جيدة مع جورجيا، الدولة التي مرت بمرحلة انتقالية، وفي الوقت نفسه، لا بد من أن تكون تركيا بوابة الغرب لجورجيا، ومهدت الطريق لإقامة العلاقات بين البلدين، وتطويرها في وقت قصير (شانتادزه، د.ت، ٨٥).

كانت هناك علاقات طويلة الأمد بين البلدين الجارين، جورجيا وتركيا، وعلى الرغم من أن علاقات جورجيا مع تركيا، التي خضعت للهيمنة الروسية، بموجب معاهدة جورجيفسك عام ١٧٣٨م (معاهدة جورجيفسك: عقدت بين الإمبراطورية الروسية ومملكة كارتي كاخيتي الجورجية الشرقية في ٢٤ تموز ١٧٨٣م، أسست المعاهدة شرق جورجيا كمحمية لروسيا، الأمر الذي ضمن سلامة أراضيها وإستمرار سلالة باجراتيوني الحاكمة، في مقابل الإمتيازات في إدارة الشؤون الخارجية الجورجية، وبهذا تخلت جورجيا الشرقية عن أي شكل من أشكال الاعتماد على إيران، التي كانت تابعة لها (سلطانها أو ولايتها)، لمدة قرون، أو على أي قوة أخرى، (معاهدة جورجيفسك، ١٧٨٣) الموقعة بين جورجيا وروسيا، إلا أن العلاقات التركية الجورجية بدأت رسمياً أثناء مدة الاستقلال القصيرة، بين عامي (١٩١٨-١٩٢١م)، إلا أن العلاقات بين البلدين إنقطعت عندما دخل الجيش السوفييتي جورجيا عام ١٩٢١م، وكانت تركيا أول دولة إعترفت بجورجيا، عندما نالت إستقلالها عام ١٩٩١م، بعد (٧٠) عاما من الحقبة السوفيتية، وأعيدت العلاقات بين البلدين (خورشيد، ١٩٩٩، ٤٣).

على الرغم من أن العلاقات بين جورجيا المستقلة وتركيا بدأت في عام ١٩٩١م، إلا أن هناك مدة طويلة قبل ذلك، وبدأت العلاقات بين البلدين فعلياً مع افتتاح بوابة سارب الحدودية في عام ١٩٨٨م، إذ تم افتتاح تلك البوابة بموجب الاتفاقية التي وقعها الأمين العام لإتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، ميخائيل غورباتشوف، والرئيس التركي توركوت أوزال (توركوت أوزال: سياسي تركي ليبرالي ولد عام ١٩٢٧م، في ملطية بتركيا، وكان مهندساً للسدود في ستينات القرن الماضي، بعدها دخل السياسة، أصبح رئيس الوزراء عام ١٩٨٣م، حتى عام ١٩٨٩م، ومن ثم أصبح رئيس للجمهورية منذ عام ١٩٨٩م، حتى عام ١٩٩٣م، وهو عام وفاته في أنقرة. (خورشيد، ١٩٩٩، ٤٣)، ويعد افتتاح بوابة سارب الحدودية حدثاً تاريخياً مهماً، لأنها فتحت لأول مرة الأبواب بين دولة عضو في حلف (وارسو)، ودولة عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وكان ذلك في الواقع مؤشراً على اختفاء "الستار الحديدي"، الذي بلغ (٧٠) عاماً، ومع فتح تلك البوابة، بدأ الغرب بالدخول إلى المجال السوفييتي عبر تركيا، وحتى تفكك الإتحاد السوفييتي، وفي غضون ثلاث سنوات، بدأ الغرب في تنفيذ سياسات المصلحة الذاتية الخاصة

به، ليس فقط في جورجيا، بل في جميع أراضي ما بعد الاتحاد السوفييتي تقريباً، ومع انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م، بدأت تركيا والغرب في التعامل مع الدول المستقلة (Djordz)، (٢٠١٧، ٤٣).

اذ عمل تركيا ومنذ سقوط الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م على كسب الجمهوريات الى حلف شمال الاطلسي، وكانت جورجيا في مقدمة تلك الدول، نظراً لموقعها الجيوسياسي والجيوسراتيجي، عُدت جورجيا بلداً مهماً بالنسبة لتركيا التي وقفت ضد روسيا، ووقفت إلى جانب الغرب في سياستها تجاه أراضي القوقاز وآسيا الوسطى، وعدت جورجيا بوابة الجمهوريات التركية بالنسبة لتركيا، اذ إحتلت الجمهوريات التركية مكانة إستراتيجية مهمة للغاية في سياسة القرن الحادي والعشرين، لاسيما أهمية استخدام المسار الجورجي في جميع أنشطتها، وفي ذلك السياق، تعد جورجيا طريق العبور الوحيد في النقل الموارد الغنية في آسيا الوسطى والقوقاز، لاسيما نפט قزوين، إلى الأسواق الدولية عبر تركيا، والجارتان الحدوديتان لتركيا، وهما جورجيا وأرمينيا أرداتا التأكد من حدودها الشرقية، ولا يبدو أن العلاقات بين تركيا وأرمينيا، الدولتين اللتين عانتا من مشاكل تاريخية، سوف تتحسن في الأمد القريب، لذا فإن العلاقات الطيبة مع الجارة الأخرى لتركيا، جورجيا، تشكل ضرورة أساسية، ولكي تؤدي تركيا دوراً نشطاً في أي ميثاق أو تحالف أو اتحاد وما إلى ذلك سيتم تشكيله في القوقاز، فإنها تحتاج إلى جورجيا، الدولة الرئيسية (Tsikuridzi, 2005, 135).

من جانب آخر عُدت تركيا بلداً ذا أهمية كبيرة بالنسبة لجورجيا، إذ تلقت جورجيا، التي عانت من مشاكل في علاقاتها مع جارتها الشمالية روسيا، الدعم من جارتها القوية تركيا في العديد من القضايا، وأدت العلاقات المتوترة مع روسيا إلى تقريب جورجيا من تركيا، إذ يعد نقل موارد الطاقة في آسيا الوسطى والقوقاز عبر جورجيا مصدر دخل مهم للدولة الضعيفة اقتصادياً، ولذلك السبب، كان من الضروري إقامة علاقات جيدة مع تركيا، فبينما ربطت جورجيا تركيا بآسيا الوسطى ومنطقة القوقاز، اذ عاشت هناك الشعوب ذات الصلة، فإن تركيا العضو في منظمة حلف شمال الأطلسي منذ عام ١٩٥٢م والتي بدأت المفاوضات بشأن عضوية الاتحاد الأوروبي، شكلت بوابة الغرب بالنسبة لجورجيا، ورغم أن تركيا لا تدخر مساعداتها في ضمان دمج جورجيا، التي اتبعت سياسة ذات توجهات غربية في منظمة حلف شمال الأطلسي، فإن جورجيا دعمت أيضاً عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي، إذ أن جورجيا المتاخمة للبحر الأسود، وفرت النقل البحري لدول جنوب القوقاز، ووصلت إلى البحار الدافئة عبر المضائق الخاضعة للسيطرة التركية، ولذلك السبب تمتعت تركيا بمكانة مهمة بالنسبة لجورجيا، وبشكل غير مباشر بالنسبة لدول القوقاز الأخرى، وحتى دول آسيا الوسطى (Tsikuridzi, 2005, 135).

إن العلاقات التركية الجورجية ليست مهمة لكلا البلدين فحسب، بل إنها موضع ترحيب من الغرب أيضاً، وتمثلت المرحلة الأولى من سياسة تركيا في القوقاز في دعم إستقلال دول المنطقة، وتكونت المرحلة الثانية من دعم تلك الدول للإستقلال عن روسيا، إذ سعت تركيا جاهدة لنشر السلام والحرية والإزدهار في المنطقة، عن طريق إقامة علاقات حسن الجوار معها، مما يعني جرهم إلى أزمة اقتصادية، كما أن جهودهم للانتقال من نظام الحزب الواحد إلى نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب، شكل عقبات مشتركة للدول المستقلة، وفي مثل تلك الحقبة المضطربة، كانت تركيا داعماً كبيراً لتلك البلدان، ودافعت ودعمت في كل فرصة، سلامة أراضي البلدان التي لم تتمكن من التعامل مع الصراعات العرقية، التي اندلعت في منطقة القوقاز (Tsikuridzi, د.ت, ٤٣).

### ثانياً: التطورات السياسية في جورجيا بين اعوام (١٩٩١-١٩٩٢م)

كانت جورجيا إحدى الدول السوفيتية التي كافحت من أجل الحصول على الاستقلال، إذ كان آخر موعد لنشاط جورجيا السوفيتية أثناء الانتخابات التي أجريت في ٢٨ تشرين الأول ١٩٩٠م، إذ أسفرت عن وصول زفياد جامساخورديا (زفياد جامسا خورديا: ولد عام ١٩٣٩م، كان سياسياً جورجياً، وناشطاً في مجال حقوق الإنسان، ومنشقاً، وأستاذاً لدراسات اللغة الإنجليزية، والأدب الأمريكي في تبليسي، وكان زفياد جامساخورديا أحد أبرز دعاة القومية الجورجية والقومية القوقازية، منخرطاً في حركة المعارضة السوفيتية منذ شبابه، وفتت أنشطته انتباه السلطات في الاتحاد السوفيتي، واعتُقل وسُجن عدة مرات، وشارك جامساخورديا في تأسيس مجموعة هلسنكي الجورجية، التي سعت إلى تسليط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان في الاتحاد السوفيتي، ونظم العديد من الاحتجاجات المؤيدة للإستقلال في جورجيا، والتي قمع الجيش السوفيتي إحداهما في عام ١٩٨٩م، وألقي القبض على جامساخورديا، وفي النهاية اتحد عدد من المنظمات السياسية السرية حول زفياد جامساخورديا، وشكلت تحالف المائة المستديرة - جورجيا الحرة، الذي تحدى بنجاح الحزب الشيوعي الحاكم في جورجيا أثناء انتخابات عام ١٩٩٠م، وانتُخب جامساخورديا رئيساً لجورجيا في عام ١٩٩١م، وتوفي عام ١٩٩٤م، الرابط متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تم زيارة الموقع بتاريخ ٢١ تموز ٢٠٢٥م، (<https://en.wikipedia.org>)، إلى السلطة، إذ وتم إجراء الاستفتاء في ١٣ اذار ١٩٩١م، وعبر المواطنون الجورجيون عن أنفسهم عن طريق الإنتخابات واستعادت جورجيا وضع الجمهورية المستقلة، وفي ٩ نيسان تم اعتماد قانون إستقلال جورجيا في جلسة المجلس الأعلى الجورجي، وأجريت أول انتخابات رئاسية في جورجيا في ٢٦ ايار ١٩٩١م، حصل زفياد جامسا خورديا على (٧٨٪) من الأصوات وكان أول رئيس لجورجيا المستقلة، وفي النصف الأول من

عام ١٩٩١م، ظهرت تشكيلات ضد الحكومة المنتخبة لاسيما التشكيلات العسكرية التي عرفت بالحرس الوطني الجورجي ، بقيادة كيتوفاني التي اعلنت معارضة لانتخاب جامساخورديا رئيسا لجورجيا (Laşivli, 2017, 30).

في كانون الأول ١٩٩١م، اندلعت حرب أهلية ناجمة عن الاضطرابات في جورجيا، وكانت الدولة تحت حكم "المجلس العسكري"، تألف المجلس من عدد المدراء وهم: رئيس الوزراء السابق تنغيز سيغوا، ووزير الدفاع السابق تنغيز كيتوفاني، ورئيس الاتحاد العسكري "مخيدريوني" جابا إيوسيلياني (تشاكماك، ١٩٩٨، ٥٥)، وبسبب سياسة جامساخورديا الحازمة الصارمة، حدثت علاقات متوترة للغاية بين المائدة المستديرة (المائدة المستديرة : هو ائتلاف سياسي أسسه زفياد جامساخورديا في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، والذي كان له دور محوري في حركة استقلال جورجيا عن الاتحاد السوفيتي، وحقق فوزاً ساحقاً في انتخابات ١٩٩٠، مما مهد الطريق لإعلان استقلال جورجيا في عام ١٩٩١م ، الرابط متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، (<https://www.google.com/search?q=%D8>))، التي كانت على رأس الحكومة، وأولئك الذين انتقلوا من الحركة الوطنية إلى المعارضة، إذ تسبب في تفاقم الوضع الحرج في مناطق الحكم الذاتي، وكانت هناك اضطرابات في أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، تسبب في حدوث قلق بين سكان الأقلية ، بسبب تصريحات جامساخورديا القومية، وفي عام ١٩٩١م، تم التوصل إلى اتفاق جزئي مع الأبخازيين، ولكن الصراع مع المنطقة الإشكالية الأخرى، أوسيتيا، لم يكن من الممكن حله، وتحول إلى صراع مسلح، والسبب في ذلك هو أن منطقة الحكم الذاتي في أوسيتيا الجنوبية تم إلغاؤها من قبل البرلمان الجورجي، وكان الغرض الرئيسي من إثارة تلك العملية من قبل الأوسيتيين الجنوبيين، ضمان إعلان مناطق الحكم الذاتي الأخرى جمهورية، وفي ٩ نيسان ١٩٩١، نشر البرلمان الجورجي إعلان الاستقلال، ولكن نظراً لأنه إعلان أحادي الجانب، لم يتم الاعتراف بالاستقلال دولياً (Veliev & Alanlı, 2011, 58–64).

في خريف عام ١٩٩١م، وصلت التوترات بين الحكومة والمعارضة إلى مستويات متفجرة، وكان تحييد التجمع غير المصرح به للمعارضة من قبل الشرطة في العاصمة تبليسي في ٢ أيلول، بمثابة خطوة هيأت الأساس لأحداث أخرى، من شأنها أن تتطور في المستقبل، إذ كان هناك انقسام في الدائرة الداخلية لجامساخورديا، إذ عارض رئيس قوات إنفاذ القانون الجزء الأكبر من الحرس الوطني، وفي ٢٢ كانون الأول ١٩٩١م، بدأت الأعمال العسكرية بين أمن القصر الرئاسي وحرس مكافحة الشغب، واستمرت الاشتباكات في تبليسي حتى ٦ كانون الثاني ١٩٩٢م، وانتهت بهروب جامساخورديا من جورجيا، وألحقت الاشتباكات المسلحة أضراراً كبيرة بوسط المدينة (Veliev & Alanlı, 2011, 64).

بينما كان طرفا الحركة الوطنية يتصادمان مع بعضهما البعض في تبليسي، جرت أحداث مهمة في العالم، إذ انهيار الاتحاد السوفييتي أواخر عام ١٩٩١م واعترف العالم بالجمهوريات السوفييتية السابقة أولاً بحكم الأمر الواقع ثم رسمياً، إلا أن الاعتراف باستقلال تأخر لحقبة من الزمن، ولعل ذلك بسبب الاضطرابات الداخلية والصعوبات الدبلوماسية، إذ جلبت عودة السياسي جورجى الشهير (إدوارد شيفرنادزه) (إدوارد شيفرنادزه) (بالجورجية: ივანე ჯავახიშვილი): ولد في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٢٨م، كان والده معلم فقير جداً، انضم إلى الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي في ١٩٤٨م، بعد سنتان أصبح رئيس اتحاد الشباب الشيوعي، وظل يرتفع عن طريق الرتب إلى أن أصبح عضو مجلس السوفيت الأعلى في جورجيا علم ١٩٥٩م، عُيّن الوزير الجورجي لحفظ النظام العام في عام ١٩٦٥م، وأصبح بعد ذلك الوزير الجورجي للشؤون الداخلية من ١٩٦٨ - ١٩٧٢م. أطاح بجامساخورديا أول رئيس لجورجيا وعمل رئيساً لجورجيا من ١٩٩٥ حتى استقال في ٢٣ تشرين الثاني عام ٢٠٠٣م كنتيجة لثورة الزهور قبل رئاسته، خدم تحت ميخائيل خورباتشوف كوزير خارجية الاتحاد السوفيتي من ١٩٨٥ إلى ١٩٩٠م، وكانت مهارات شفيرنادزه السياسية أكسبته لقب (الثعلب الأبيض) ، توفي عام ٢٠١٤م، الرابط متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) (<https://ar.wikipedia.org/wiki>) إلى جورجيا في آذار ١٩٩٢م، أملاً جديداً للشعب الجورجي، وأوقف شيفرنادزه الصراع المسلح بين جورجيا وأوسيتيا، وكانت عودة شيفرنادزه إلى جورجيا، وتعيينه رئيساً للهيئة الحاكمة المؤقتة الأعلى أثناء المدة الانتقالية لمجلس الدولة، إذ كانت بمثابة الإشارة القانونية للعالم للاعتراف باستقلال جورجيا، إذ تم الاعتراف بها من قبل دول الاتحاد الأوروبي في ٢٣ آذار ١٩٩٢م، وفي ١٣ تموز من نفس العام، انضمت جورجيا إلى الأمم المتحدة لتصبح العضو رقم (٩٧١) فيها (أنجابادزه, ٢٠٠٥, ٢٩)، وهكذا أخذت جورجيا مكانها بين الدول المستقلة من جديد، وأجريت الانتخابات البرلمانية في جورجيا في ١١ تشرين الأول ١٩٩٢م، والتي أضفت الشرعية على الحكومة الفعلية للولاية وفي الوقت نفسه، تم انتخاب شيفرنادزه رئيساً للبرلمان وسرعان ما أصبح رئيساً للدولة (Laşivli, 2017, 32).

### ثالثاً: العلاقات التركية الجورجية (١٩٩١-٢٠٠٢م):-

بدأت جورجيا منذ حقبة التسعينيات، في إستعادة مكانتها المفقودة كدولة، إذ بدأ صراعاً جديداً بعد ١٩٩١م، ولذلك الغرض، كان من الضروري لجورجيا تطوير العلاقات المتعددة الأطراف في الخارج، وكان من المهم بشكل خاص تطوير علاقات جيدة مع تركيا المجاورة، في عام ١٩٩٢م، التقى إدوارد شيفرنادزه بعمدة آرتفين، أعرب عن الرغبة في تطوير العلاقات الدولية بالقول: " لقد

حان الوقت للقيام بعمل ملموس بالتعاون مع دولة مجاورة تم تنشيطها اقتصادياً مثل تركيا " (كوماخيدزه, ١٩٩٤, ٣).

في ١٦ كانون الأول ١٩٩١م، اعترفت تركيا باستقلال جورجيا مع تفكك الإتحاد السوفييتي، إذ تم التوقيع على بروتوكول إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، في ١٢ أيار ١٩٩٢م، فضلاً عن فتح السفارات في أنقرة وتبليسي، إذ كان لدى تركيا قنصليات عامة في باتومي وجورجيا في إسطنبول وطرابزون، فضلاً عن الزيارات المتبادلة رفيعة المستوى التي جرت بانتظام بين البلدين (وزارة الخارجية التركية, ٢٠٢٤, د.ت).

بعد حصول جورجيا على استقلالها عام ١٩٩١م، كانت تركيا إحدى إحدى الدول التي اعترفت رسمياً بجورجيا، ففي ١٨ أيار ١٩٩٢م، واستناداً إلى مذكرة وزارة الخارجية، قرر مجلس الوزراء بتاريخ ٢٠ أيار ١٩٩٢م، إيفاد وزير الخارجية حكمت جتين، لتمثيل حكومة الجمهورية التركية في زيارة رسمية إلى جورجيا، أثناء المدة من ٢١ إلى ٢٢ أيار ١٩٩٢م، لإجراء مباحثات واتصالات رسمية، وذلك برفقة وفد وزاري

(T.C. Basbakanlik 1992, 114-251/593)، وبعد انتهاء الزيارة صرح حكمت جتين قائلاً " أنا فخور بتوقيع اتفاقية لبدء العلاقات الدبلوماسية مع جورجيا" (Kalay, 2013, 34)، واستمر تبادل الزيارات بين البلدين، وبناءً على مذكرة وزارة الخارجية المؤرخة في ٦ تموز ١٩٩٢م، قرر مجلس الوزراء بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٩٢م، إيفاد وزير الخارجية حكمت جتين، لتمثيل حكومة الجمهورية التركية، في إطار الأنشطة المقررة أثناء مدة الرئاسة الدورية للجنة وزراء خارجية تركيا، وذلك لإجراء مباحثات رسمية مع نظرائه في أوكرانيا، كازاخستان، قيرغيزستان، وأوزبكستان، أثناء المدة من ١٤ إلى ١٩ تموز ١٩٩٢م، برفقة وفد ضم عدد من الشخصيات السياسية (T.C. Basbakanlik 1992, 114)

في نهاية تموز ١٩٩٢م، قام رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل (سليمان ديميريل: ولد سليمان ديميريل عام ١٩٢٤م، في أنطاليا، اكمل تعليمه الابتدائي عام ١٩٣٦م، وفي عام ١٩٣٩م، حصل على الشهادة المتوسطة، وفي عام ١٩٤٩م، حصل على شهادة البكالوريوس في اختصاص الهندسة الهيدروليكية قسم الموارد المائية، سافر الى الولايات المتحدة الامريكية، لاكمال دراسته، وبعد عودته دخل الى الوظيفة في اسطنبول كمهندس مياه، بدأ حياته السياسية بالانضمام الى حزب العدالة، وأصبح زعيماً للحزب، وعين رئيساً للوزراء للمدة (١٩٦٥-١٩٧١م)، وشغل بعده منصب رئيس الحزب الطريق الصحيح للمدة (١٩٨٧-١٩٩٣م)، بعد حل حزب العدالة عام ١٩٨٠م، وانتخب رئيساً للجمهورية التركية في ١٧ نيسان عام ١٩٩٣م، بعد وفاة الرئيس توركت اوزال، وتوفي في ١٧ حزيران عام ٢٠١٥م، ودُفن في مقبرة الدولة. (أل

اسود، ٢٠١٢) زيارة رسمية إلى جورجيا، ونوقشت في تلك المفاوضات قضايا، سياسية واقتصادية وثقافية مهمة للجانبين، إذ تم التوقيع على اتفاقية حول " الصداقة والتعاون، وعلاقات حسن الجوار بين جمهوريتي جورجيا وتركيا"، وبموجب تلك الاتفاقية، اتفقت الدولتان على إستقلال كل منهما، وسلامة أراضيها، وحصانة حدودها، وحصانة شؤونها الداخلية، وإتقنا على رغبتهما في تعميق التعاون (Okan, د.ت, ١٦٣)، كما قرر الطرفان، تطوير العلاقات بين البلدين على أساس الأعراف الدولية، وتوسيع العلاقات في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية التقنية والزراعة والنقل، والثقافة والإعلام والسياحة والرياضة، وفقاً للمادتين (٦ و٧) من الاتفاقية: " تدعم الدولتان مواطنيهما في التعاون المباشر في مجالات الثقافة والفنون، من أجل إجراء اتصالات ومعارف شخصية، بهدف التعرف الكامل على أنماط حياتهم" (Laşivli, 2017٣٥)، كما تم التوقيع على ستة اتفاقيات أخرى مهمة بين تركيا وجورجيا، في ٣٠ تموز ١٩٩٢م، حول التعاون في مجالات التعليم والعلوم والثقافة، حول التعاون التجاري والاقتصادي، "العلاقات المتبادلة، وتشجيع وحماية الاستثمارات، وتم الاتفاق في المجالات البحرية وتحديد مجالات الأولوية للتعاون.

كما وقع الجانبان التركي والجورجي في ٣٠ تموز ١٩٩٢م، على بروتوكول التعاون في مجال الاتصالات الحكومية، وبعد أن لاحظ الطرفان بإرتياح العلاقات بين البلدين، والنتائج المثمرة التي حققتها تلك العلاقات، أعربا عن رغبتهما العميقة في مواصلة تطوير تعاونهما القائم، لتغطية كل جانب من جوانب الاتصالات، واتخاذ قرارا بشأن الأمور الآتية:

- ١- إنشاء نظام اتصال لاسلكي رقمي بين تركيا وجورجيا لضمان اتصال مباشر وموثوق وعالي القدرة للاتصالات بين البلدين.
  - ٢- استعادة جورجيا من أحدث الأنظمة والمعدات التي تمتلكها صناعة الاتصالات التركية إلى أقصى حد ممكن.
  - ٣- استعادة جورجيا من فرص النقل، التي توفرها تركيا في توجيه حركة المرور مع البلدان الأخرى إلى أقصى حد ممكن.
  - ٤- يتبادل الطرفان معارفهما وخبراتهم في مجال الاتصالات عن طريق دورة تدريبية تعتمد على تبادل الخبراء.
  - ٥- اعرب الطرفان عن ارتياحهما للتسليم المباشر للبندود البريدية بين البلدين، والعمل على تطوير علاقاتهما في مجال التبادل البريدي بكل الطرق الممكنة.
- بناءً على تلك الاتفاقيات، يمكن القول، إن العلاقات بين البلدين دخلت مرحلة جديدة، وفي ذلك الصدد ذكر ( نودار كوماخيدزه (Nodar Komakhidze)، أول سفير فوق العادة ومفوض

بالكامل لجورجيا في الجمهورية التركية. قائلاً: "ومن الضروري أن ننظر إلى العلاقات بين جورجيا وتركيا من منظور أوسع، ومن المهم للغاية بالنسبة لحكومتنا، أن تعمل تدريجياً على زيادة علاقات حسن الجوار الوثيقة والمتساوية، وتعد جورجيا دولة مهمة في المنطقة من حيث موقعها الجيوسياسي والاستراتيجي كما أنها تؤدي دور الجسر بين الغرب والشرق، والشمال والجنوب" (كوماخيدزه، ١٩٤٤، ٣١).

في أواخر تموز ١٩٩٢، قام وزير خارجية الجمهورية التركية، حكمت جتين، بزيارة مهمة إلى جورجيا، وفي المطار أدلى حكمت جتين ببيان للصحافة، أوضح أن ذكرت الحكومة التركية على وجه التحديد ترغب في تعزيز الصداقة والعلاقات التجارية مع جورجيا، وتعد أمر مهم للغاية بالنسبة لأمتها، وأن الأساس المتين لذلك، توقيع اتفاقيات دبلوماسية بين جورجيا وتركيا، بشأن التعاون الوثيق، والتفاهم المتبادل، وعلاقات حسن الجوار، ووفقاً للوزير، احتلت جورجيا مكانة جيدة بين دول الاتحاد الأوروبي والهيكل الدولية الأخرى (Okan، د.ت، ١٦٣)، كما تحدث شيفرنادزه عن العلاقات بين تركيا وجورجيا، وذكر أن البلدين لهم مصالح مشتركة، ومما يتطلب منهما التعاون لتحقيق ذلك هو السلام والاستقرار والثقة وحسن الجوار، وأكد شيفرنادزه أن "بداية علاقاتنا جيدة، تم اتخاذ الخطوات الأولى وأمل أن تكون ناجحة أيضاً" (كوماخيدزه، ١٩٤٤، ٣١).

وأشار حكمت جتين: "كانت تركيا إحدى الدول التي تم فيها الاعتراف باستقلال جورجيا وسيادتها وإن تاريخ شعوبنا لديه الكثير من القواسم المشتركة يعيش الكثير من الأشخاص من أصل جورجي في تركيا، وبالمثل فإن الأتراك موجودون أيضاً في جورجيا، وأنا متأكد من أنهم سوف يؤديون دوراً حيوياً كجسر بين بلداننا وشعوبها، ولا يمكن للإختلافات الدينية أن تمنع دولنا من إقامة علاقات حسن جوار، وأنا فخور بتوقيع اتفاقية إقامة العلاقات الدبلوماسية مع جورجيا، ومع ذلك، قال السيد جتين إن الحكومة التركية مهتمة بالسلام والاستقرار في القوقاز".

واتفق الطرفان أثناء ذلك اللقاء، على إبرام اتفاق حول علاقات حسن الجوار بين جورجيا وتركيا، وأعرب الطرفان عن رغبتهما في تطوير العلاقات في كافة المجالات، لاسيما في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وتم عن طريق تلك الزيارة التوقيع على بروتوكول لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الجمهورية التركية وجمهورية جورجيا (Ural, 2011, 126-127)، وشجع على ذلك دعم تركيا لوحدة الأراضي الجورجية ومعارضتها لأنفصال ابخازيا وأوسيتا الجنوبية، مما ساعد في زيادة الثقة السياسية بين البلدين.

أدت جورجيا دوراً نشطاً في العلاقات بين تركيا وجنوب القوقاز، سواء من حيث موقعها الجيوسياسي أو العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعند تقييم الأمر من ذلك المنظور،

فإن سلامة العلاقات بين البلدين ليست مجرد علاقة عقيمة بين تركيا وجورجيا، ولا تؤثر العلاقة بين البلدين على تركيا وجورجيا فحسب، بل إنها تمتعت أيضاً بأهمية كبيرة في جنوب القوقاز لاسيما حصول جورجيا على الإستقلال الذي أستحقته بعد جهود مكثفة، كما واكتسبت العلاقات بين تركيا وجورجيا بعداً مختلفاً، وظهرت علاقات وأنشطة ثنائية أكثر كثافة، كأول ضيف أجنبي لجمهورية جورجيا المستقلة.

قام سليمان ديميريل رئيس وزراء تركيا بزيارة إدوارد شيفرنادزه، وأدى ذلك اللقاء إلى تقوية العلاقات (Demir, 2003, 125) ، إذ صرح سليمان ديميريل أثناء الاجتماع مع شيفرنادزه "ستظل تركيا دائماً مع جورجيا، حدودنا المشتركة، وبحرنا المشترك، لدينا مصالح مشتركة، طريقنا هو طريق التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي الوثيق...". وفي ٣٠ تموز ١٩٩٢م، وقع إي شيفرنادزه وسليمان ديميريل على اتفاقية شاملة بين الدول، "حول الصداقة والتعاون وعلاقات حسن الجوار بين جمهورية جورجيا وجمهورية تركيا"، فضلاً عن ذلك تم التوقيع على ست اتفاقيات ذات أهمية كبيرة: "حول التعاون في مجالات، التعليم والعلوم والثقافة والرياضة"، وحول التعاون التجاري والاقتصادي، وحول حماية وتشجيع الاستثمارات، وحول الحركة الجوية، وفي حركة النقل الدولي والمعاهدة البحرية، وفيما يتعلق بذلك الحدث، صرح شيفرنادزه بما يلي: " لقد وقعنا اليوم على مجموعة كاملة من الاتفاقيات مع تركيا، وأهمها الاتفاقية الأساسية بشأن الصداقة، والتعاون وحسن الجوار، و تركيا لم تعد هي نفسها بعد الآن، إذ تغير وتحول كثيراً، إذ تغيرت تركيا بالنسبة لجورجيا أيضاً، وبدأت تنظر بوجه جديد، وبالنسبة لنا، فهي ليست جارا فحسب، بل صديقاً جيداً أيضاً... وذلك مؤشر مهم للغاية في تاريخ العلاقات بين الشعبين الجورجي والتركي" (Komakhidze, 1994, 46) .

حظيت تلك الاتفاقية بأهمية تاريخية حقيقية، بغرض تطوير العلاقات اللاحقة بين البلدين، وفي الأساس، كانت هناك مرحلة جديدة ونوعية في العلاقات بين تركيا وجورجيا، وبموجب الاتفاقية المبرمة في ٣٠ تموز ١٩٩٢م، " بأن الطرفين سيحافظان على قواعد اتفاقية قارص المبرمة في ١٣ تشرين الأول ١٩٢١م، لأن الحدود بين البلدين تم تحديدها بشكل نهائي، بناء على تلك الاتفاقية، وفي مواد أخرى: " تلتزم الأطراف بالامثال لتلك الأحكام بموجب تشريعاتها، وممارساتها الحالية والتزاماتها الدولية"، إذ تم تقييم اتفاقية الصداقة والتعاون وحسن الجوار، الموقع بين جمهورية جورجيا وجمهورية تركيا، والتصويت عليها من قبل البرلمان التركي، في ٢٨ أيلول ١٩٩٢م، وتم قبولها بالإجماع (Komakhidze, 1994, 46).

صوت برلمان جمهورية جورجيا على المعاهدة في ٢٥ آذار ١٩٩٣م، لأنه في ١١ شباط ١٩٩٣م، تم اعتماد قانون "بشأن إبرام الاتفاقيات الدولية لجمهورية جورجيا والتصديق عليها،

وتنفيذها والإخطار بإنهائها، وتحدث رئيس البرلمان الجورجي زعيم الدولة (إ.شيفرنادزه)، في كلمته أمام الجلسة البرلمانية، عن أهمية تلك الاتفاقية في ذلك الوقت، وفي المستقبل، وإن التجارب والتقاليد العملية والتاريخية، التي تشكلت في السنوات الأخيرة، في علاقات الدول ذات التقاليد القديمة لقرون، هي أساس اليوم، وذكر أنه بتلك الاتفاقية بدأ عهد جديد في التعاون الحقيقي بين البلدين الجارين (Laşivli, 2017, 39).

اتخذ برلمان الدولتين إجراءات للتعاون المادة (١١) من المعاهدة الأساسية، ومن أجل تطوير العلاقات بين الجمهورية التركية وجمهورية جورجيا، تم تشكيل مجموعة صداقة مع جورجيا في برلمانها، وتم انتخاب (رفي الدين شاهين)، وهو شخصية عامة معروفة في تركيا من مقاطعة أوردو، رئيساً لتلك اللجنة في البرلمان التركي، كما شكلت مجموعة صداقة مع تركيا في البرلمان الجورجي، وتم انتخاب عضو البرلمان (رستم دوليدزه) رئيساً لها، وتم البدء في ممارسة الزيارات الرسمية لممثلي مؤسسات الدولة بين البلدين، وفي ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٢م، توجه عمدة بلدية أرتفين بجمهورية تركيا، هدير هالفاشي، ووفد البلدية إلى شيفرنادزه، في زيارة رسمية، لبحث مستقبل العلاقات التركية الجورجية (Komakhidze, 1994, 47).

مثل يوم ٤ كانون الأول ١٩٩٢م، نقطة انطلاق مهمة في العلاقات بين الجانبين، اذ قام الممثلون الخاصون لرئيس الوزراء سليمان ديميريل، ورئيس قسم دول القوقاز بوزارة الخارجية، سليم كارا عثمان أوغلو ونائبه كاندان عازر، بزيارة رسمية إلى جورجيا، وأرسل سليمان ديميريل رسالة، احتوت على تحيات الصداقة والسلام لشيفاردنادزه، وتبادلا وجهات النظر حول القضايا المهمة للجانبين، وطلب شيفاردنادزه من الضيوف التعبير عن امتنانهم لديميريل، وأشار شيفاردنادزه الى الأفكار الواردة في الرسالة وشاركه قلقه بشأن التطورات الإقليمية الجارية بالقول، " من فضلك أخبر السيد رئيس الوزراء، ليس لدينا طريقة أخرى سوى حل هذه المشكلة سلمياً، ويمكننا التحدث بسلام مع شركائنا داخل أو خارج البلاد، ولكن الشيء الوحيد الذي لا يمكننا أن نتسامح معه هو تفكك جورجيا، ونعتقد أن النزعة الانفصالية المتطرفة غير مقبولة على الإطلاق ، لا لنا ولا لأي دولة، هذا مرض خطير وعلينا أن نعالجه معاً، ولم يحدث قط صراع مماثل بين الجورجيين والأبخازيين، ولا بين الجورجيين والأوسيتيين، هذا ما فعله الانفصاليون" (Laşivli, 2017, 40)، ويتضح من مفردات تلك الرسالة أن تركيا كانت داعمة لوحدة جورجيا ، وأنها تعارض انفصال أي إقليم عن السيطرة الجورجية.

في ١٧ نيسان ١٩٩٣م، توفي الرئيس التركي تورغوت أوزال في أنقرة، وبعث شيفرنادزه برسالة تعزية نيابة عن الشعب الجورجي، كما توجه وفد من جورجيا إلى أنقرة لحضور الجنازة في ٢٠ نيسان، كما حضر كل من رئيس أذربيجان الجي بيك (الجي بيك: أبو الفضل إلجي بيك، ولد في

تاريخ ٢٤ حزيران ١٩٣٨م، في قرية كيليك في منطقة أوردوباد بجمهورية ناختشيفان المتمتعة بالحكم الذاتي في أذربيجان، وهو الرئيس الثاني لجمهورية أذربيجان، وكان أحد رجال الدولة المهمين الذين أثارهم أذربيجان في التسعينيات من القرن الماضي، كان مهتماً بقضايا أذربيجان والعالم التركي، وقدم حلولاً للقضايا من منظوره كمؤرخ، وكان الرئيس في المدة من ١٦ حزيران ١٩٩٢م، حتى استقالته في ١ أيلول ١٩٩٣م، توفي في ٢٢ آب ٢٠٠٠م، في مدينة أنقرة في تركيا، عن عمر يناهز ٦٢ عام. ٢٠٢٥م، (<https://ar.wikipedia.org/wiki>، (Elchibey A). ورئيس أرمينيا ليفون تير - بيروسيان (Petrosian L). مراسم الجنازة، بفضل شيفرنادزه، التقى رئيس أذربيجان ورئيس أرمينيا بوفود من البلدان الأخرى (Laşivli, 2017, 40)، قبل عودته من أنقرة، التقى شيفرنادزه مرة أخرى برئيس وزراء تركيا سليمان ديميريل، في قصر حكومة الجمهورية التركية، ووصف نودار كوماخيدزه، أول سفير لجورجيا لدى تركيا، والذي شارك في تلك المحادثات، ذلك في كتابه الخاص، تبادل شيفرنادزه وسليمان ديميريل وجهات النظر، حول الوضع في العالم والمنطقة، ولاسيما في جنوب القوقاز، وكان رئيس الوزراء سعيداً جداً بالمحادثات الرسمية التي بدأت بين أرمينيا وأذربيجان على مستوى كبار القادة عن طريق وساطة شيفرنادزه، وأوضح ارتياحه بتلك الطريقة بالقول: نحن نقيم جهودك وفنك الدبلوماسي على النحو الواجب منذ وقت طويل، وكان العديد "من الأشخاص يحاولون عقد هذا الاجتماع، لكن ذلك لم يحدث أبداً، والعمل الذي تقوم به هو خبر سار للعالم" (Komakhidze , 1994, 48).

عُقد مجلس حوار لرؤساء دول جنوب القوقاز مع شيفرنادزه وسليمان ديميريل، إذ أعرب ديميريل عن آرائه الخاصة حول التواجد فيه باستمرار، قائلاً: " إن جميع الصراعات والمشاكل الداخلية لم تعد منذ فترة طويلة مشكلة محلية وأثرت بشكل خطير على حياة الدول المجاورة " ، وذكر أنه يشعر بالقلق إزاء الوضع في منطقتي كاراباخ وأبخازيا، وإن ضمان السلام والنظام والاستقرار في المنطقة، هو الشغل الشاغل لكل دولة في المنطقة، وصرح إي.شيفرنادزه أنه يتفق مع آراء ديميريل، وقال: " إنه لا يوجد أي قتال بين الجورجيين والأبخازيين وأن بعض القوى خرقت السلام بين الجورجيين والأبخازيين " ، وفي ذلك السياق، ذكر شيفرنادزه أيضاً، أنه على الرغم من حصول دول الإتحاد السوفييتي السابق على إستقلالها بعد الإتحاد السوفييتي، إلا أنه لا يمكن تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، لأنها لم تتمكن من التصرف بشكل مستقل عن القوة الفعالة لروسيا إذ كانت منطقة القوقاز إحدى أهم القضايا المهيمنة على السياسة الدولية (Laşivli, 2017, 41).

في ١٦ أيار ١٩٩٣م، تم إنتخاب سليمان ديميريل الرئيس التاسع لتركيا، من قبل البرلمان التركي، وهناك شيفرنادزه بحرارة على توليه ذلك المنصب الرفيع، وفي ١٤-١٧ حزيران ١٩٩٣م، انعقد

اجتماع وزراء خارجية دول البحر الأسود في إسطنبول، التقى رئيس الوفد الجورجي مع وزير الخارجية أ.تشيكفادزهس بسليمان ديميريل ووزير الخارجية جتين، وأيدت القيادة التركية مرة أخرى وبوضوح، سلامة أراضي الدول ومبدأ حرمة الحدود، مشيرة إلى أن السياسة النشطة والمستقرة، التي نفذتها جورجيا تتوافق تماماً مع مبادئ المنظمات الدولية، وأعرب الرئيس التركي الجديد، عن سروره الشديد بالاهتمام الذي حظي به في حفل الترحيب، وأثناء الزيارة الرسمية الأولى لرئيس وزراء جمهورية تركيا سليمان ديميريل إلى جورجيا في عام ١٩٩٢م، ذكر أنه سيكون سعيداً بتطوير العلاقات بين البلدين، ورداً على تلك الزيارة، قام رئيس الوزراء الجورجي شيفرنادزه بأول زيارة رسمية له إلى تركيا في كانون الثاني ١٩٩٤م، وأدلى شيفرنادزه بالتصريح التالي قبل توجهه إلى تركيا: وأشار إلى "أنه يعلق أهمية كبيرة" على زيارته لتركيا، وأضاف: "إنه ينبغي أن تكون لدينا علاقة حقيقية ودية مع جارتنا العظيمة تركيا" (Demir, 2003, 132).

عُدت الزيارة التي اجراها رئيس الجمهورية سليمان ديميريل، برفقة وفد رفيع المستوى في ١٥ تشرين الثاني ١٩٩٤م، من أهم الزيارات التي أجريت بين البلدين (T.C. Basbakanlik 1992, 114-337/7357)، إذ وقع رئيس الجمهورية التركية سليمان ديميريل، ورئيس الدولة الجورجية إدوارد شيفرنادزه، اعلان الصداقة والتعاون والتضامن بين جمهورية جورجيا والجمهورية التركية، وتم إبرام اتفاقيات حكومية دولية بشأن التعاون في مجال الأمن، والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية، والاعتراف المتبادل بالوثائق الجمركية، وتوفير الجمارك، والتعاون في مجالات السياحة والرياضة، والتعاون الفني والعلمي والاقتصادي في مجال التجارة، والقطاع الزراعي، بشأن العلاقات الاقتصادية الخارجية لجمهورية جورجيا، مذكرة حول التفاهم المتبادل بين جمهورية جورجيا وجمهورية تركيا على أساس نتائج المفاوضات حول القضايا الاقتصادية، لا سيما فيما يتعلق بالتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والفني بين اللجنة، ووزارة الصناعة والتجارة في الجمهورية التركية (Laşivli, 2017, 42).

في الوقت نفسه، وقع رئيس البرلمان الجورجي ، ورئيس الجمعية الوطنية الكبرى التركية (شيندوروك) على اتفاقية للتعاون بين البرلمان الجورجي والجمعية الوطنية الكبرى التركية، في أواخر تشرين الأول ١٩٩٤م ، وهدفت الاتفاقيات السياسية والاقتصادية وغيرها من المعاهدات الموقعة في أنقرة إلى خلق مجال واسع للتعاون بين البلدين الجارين، كما أنه أعطى زخماً قوياً للتطور الإيجابي للعمليات في منطقة القوقاز والبحر الأسود، وسلط الضوء على الفرص الجديدة للتقريب بينهما (Komakhidze , 1994, 61).

في تلخيصه لنتائج زيارته الرسمية، أشار شيفرنادزه إلى أن الاجتماع كان ناجحاً حقاً، وساهم في إقامة علاقات جديدة بين تركيا وجورجيا، إذ كان من نتائجه، التوقيع على الاتفاقية المقدمة من

رئيس الجمهورية التركية سليمان ديميريل لجورجيا، لتعيين نودار كوماخيدزه سفيراً فوق العادة ومفوضاً لجورجيا في الجمهورية التركي، بموجب المرسوم الصادر عن رئيس جمهورية جورجيا إدوارد شيفرنادزه، بتاريخ ٥ شباط ١٩٩٥م، بدأ ن. كوماخيدزه رسمياً المهمة المشرفة والصعبة لأول سفير لجورجيا المستقلة في الجمهورية التركية، لم ينتهي الامر عند ذلك الحد من الاتفاقات، إذ قرر مجلس الوزراء التركي في ٣ آب ١٩٩٥، الموافقة على "ملحق" الاتفاقية بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة جمهورية جورجيا، بشأن الاحتفاظ المتبادل بالتأشيرات لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخدمية والخاصة" الموقعة في أنقرة بتاريخ ١٢ حزيران ١٩٩٥، بناءً على طلب وزارة الخارجية المؤرخ ٢٨ تموز ١٩٩٥م، لتعزيز العلاقات والتعاون بين البلدين، وتسهيل السفر الرسمي بين البلدين لمواطنيها، وتضمنت الاتفاقية مواد عدة هي:

المادة الأولى: ستغطي بموجب الاتفاقية جوازات السفر من الأنواع التالية: جوازات السفر الدبلوماسية والخدمية والخاصة للجمهورية جوازات السفر الدبلوماسية والخدمية للجمهورية جورجيا.

المادة الثانية: يجوز لمواطني كل طرف متعاقد، الحاملين لجواز سفر ساري المفعول كما هو محدد في المادة (١)، الدخول والخروج والعبور عبر أراضي الطرف المتعاقد الآخر دون تأشيرة، والإقامة هناك لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر (Laşivli, 2017, 42).

المادة الثالثة وتضمنت الآتي :

١- يجوز لمواطني كل طرف متعاقد، الحاملين لجواز سفر ساري المفعول، كما هو محدد في المادة (١)، وأفراد أسرهم الحاملين لجواز سفر ساري المفعول، كما هو محدد في المادة (١)، والمعنيين من قبل الطرف المتعاقد في بعثته الدبلوماسية أو القنصلية في إقليم الطرف المتعاقد الآخر، السفر إلى إقليم ذلك الطرف المتعاقد، دون الحصول على تأشيرة، والإقامة فيه طوال مدة مهمتهم .

٢- تسري أحكام الفقرة (١) من تلك المادة أيضاً على مواطني أحد الطرفين المتعاقدين، الحاملين لجواز سفر ساري المفعول، كما هو مذكور في المادة الأولى، المعنيين من قبل الطرف المتعاقد الآخر، في المنظمات الدولية الواقعة في إقليم الطرف المتعاقد الآخر، وعلى أعضائها الحاملين لجواز سفر ساري المفعول، كما هو مذكور في المادة الأولى (T.C. Basbakanlik 1992, 114\_331/1008).

٣- يقوم كل طرف متعاقد بإبلاغ الطرف المتعاقد الآخر كتابياً وعن طريق القنوات الدبلوماسية بذلك الشأن.

المادة الرابعة: إعفاء من التأشيرة، مع مراعاة أحكام المادة (٢) ، لا يمنح أي طرف متعاقد مواطنيه حق العمل، ويجب على المسافرين إلى أراضي الطرف للعمل أو أداء عمل أو الدراسة، وكذلك المسافرين لأكثر من ثلاثة أشهر، الحصول على تأشيرة مرفقة مسبقاً.

المادة الخامسة وتضمنت الآتي :

١- يتبادل الطرفان المتعاقدان صور جوازات السفر السارية المفعول عبر القنوات الدبلوماسية.  
٢- إذا أجرى أحد الطرفين المتعاقدين تعديلات في جوازات سفره، فعليه أن يرسل نسخاً من جوازات سفره الجديدة إلى الطرف المتعاقد الآخر قبل ستين يوماً من تاريخ نفاذها.

المادة السادسة: لايجوز لمواطني أحد الطرفين المتعاقدين دخول الطرف المتعاقد الآخر، إلا عن طريق المعابر الحدودية المخصصة لحركة الركاب الدولية.

المادة السابعة: لا تعفي أحكام هذه الاتفاقية مواطني أي من الطرفين المتعاقدين، الذين يحملون جوازات السفر المشار إليها في المادة (١)، من الالتزام بقوانين الطرف المتعاقد الآخر، أثناء تواجدهم في أراضي ذلك البلد.

المادة الثامنة وتضمنت الآتي :

١- يحتفظ كل طرف متعاقد بالحق في رفض الدخول أو الإقامة، في أراضي مواطني الطرف المتعاقد الآخر الذين يعتبرهم غير مرغوب فيهم (Komakhidze , 1994 , 62).

٢- يجوز لأي طرف متعاقد تعليق تنفيذ هذه الاتفاقية مؤقتاً، كلياً أو جزئياً، لأسباب تتعلق بالأمن الوطني أو النظام العام، ويُخطر الطرف المتعاقد الآخر فوراً بهذا التعليق، عبر القنوات الدبلوماسية، ويدخل حيز النفاذ في اليوم الخامس عشر التالي لهذا الإخطار.

المادة التاسعة: يجب أن يتم إجراء أي تعديل على هذه الاتفاقية متفق عليه بين الأطراف المتعاقدة عن طريق تبادل المذكرات.

المادة العاشرة وتضمنت الآتي:

١- تدخل هذه الاتفاقية حيز التنفيذ، بعد (٦٠) يوماً من توقيعها.

٢- تُبرم هذه الاتفاقية لفترة غير محددة، وتظل سارية المفعول حتى اليوم الستين من تاريخ إخطار أحد الطرفين المتعاقدين الطرف المتعاقد الآخر، عبر القنوات الدبلوماسية، بنيته إنهاء الاتفاقية (T.C. Basbakanlik 1992, 152-36/918) .

قرر مجلس الوزراء التركي في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٨ آب ١٩٩٥م، وبناءً على كتاب وزارة الخارجية المؤرخ في ٢٨ آب ١٩٩٥م، تخويل رئيسة الوزراء تانسو تشيلر (تانسو تشيلر: ولدت في إسطنبول في ٢٣ تشرين الأول ١٩٤٦م، التحقت باحدى المدارس الابتدائية في اسطنبول، وأكملت تعليمها الثانوي في كلية ربرت، وحصلت على شهادة البكالوريوس من قسم

الاقتصاد بجامعة البوسفور في اسطنبول، ثم على شهادة الماجستير في الاقتصاد من جامعة كونيتيكت الأمريكية، وعلى شهادة الدكتوراه من جامعة ييل الامريكية، ودخلت تشيلر السياسة في عام ١٩٩٠م، وانضمت إلى حزب الطريق القويم المحافظ، انتخبت لأول مرة عضوة في البرلمان في ١٩٩١م، نائباً لاسطنبول، وشغلت منصب وزير الدولة المسؤول عن الاقتصاد في حكومة سليمان ديميريل الائتلافية في ١٣ حزيران ١٩٩٣م، وانتخبت زعيمة للحزب، وبعد ذلك في نفس العام، أصبحت رئيس الوزراء في حكومة ائتلافية، وشغلت منصب رئيس الوزراء من ١٩٩٣-١٩٩٦م، وكانت أول امرأة تتولى منصب رئيس وزراء في تاريخ تركيا الحديث، بعد انسحاب حزب الشعب الجمهوري من الائتلاف في عام ١٩٩٥م، وشغلت أيضا منصب وزير الشؤون الخارجية التركي، ونائب رئيس الوزراء بين عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٧، بعد هزيمة انتخابية لها في عام ٢٠٠٢م، فاعتزلت على اثرها الحياة السياسية. (شمسي، د.ت، ٥١-٥٢)، بزيارة جورجيا بتاريخ ٣١ آب ١٩٩٥م، على رأس وفد رسمي، وذلك تمثيلاً للحكومة التركية والاستجابة للدعوات الرسمية، وإجراء المباحثات الرسمية مع السلطات الجورجية، واستغرقت الزيارة مدة يوم واحد (Fegin, 2012, 51)، وجاء في وثيقة خاصة بتلك الزيارة انه بعد الدعوة التي وجهها الرئيس التركي لنظيره الجورجي إدوارد شيفرنادزه، سيقوم الاخير بزيارة تركيا يومي ٣ و ٤ نيسان ١٩٩٦م، ومن المتوقع أن يوقع وزير النقل، السيد عمر باروتشو، اتفاقية التعاون في مجال الاتصالات بين حكومة الجمهورية التركية وحكومة جورجيا، أثناء تلك الزيارة، إذا رأت السلطات العليا أن ذلك مناسب، وطلب وزير الخارجية منح تفويض للوزير، من أجل ضمان إبرام الاتفاقية المعنية (T.C.Disisleri, 130.4400-424).

كما أوضح وزير الخارجية التركي أنه وأثناء تلك الزيارة، سوف يتم التوقيع على "بروتوكول التعاون في مجال الطاقة بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة جورجيا"، وذلك من قبل وزير الطاقة والموارد الطبيعية السيد حسني دوغان، وفي حال الموافقة، لذلك سيصدر قرار من مجلس الوزراء لتحويل السيد الوزير بالتوقيع على الاتفاقية المذكورة، وإحالة القرار فوراً إلى وزارتنا نظراً لضيق الوقت (T.C. Basbakanlik 1992, 421-1702)، كما بين وزير خارجية التركي برفع طلب لرئاسة الوزراء التركية، انه من المنتظر أثناء تلك الزيارة أن يوقع وزير النقل السيد عمر باروتشو إتفاقية التعاون في مجال الإتصالات بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة جورجيا، وإذا رأت السلطات العليا ذلك مناسباً، ستمنح الوزير صلاحية التوقيع على اتفاقية التعاون التي سيتوصل إليها مع الجانب الجورجي (T.C.Disisleri, 130.4400-424)، استناداً إلى مذكرة وزارة الخارجية المؤرخة في ٤ نيسان ١٩٩٦م، قرر مجلس الوزراء بتاريخ ١١ نيسان ١٩٩٦م، تحويل وزير المواصلات، عمر باروتجي أوغلو، صلاحية توقيع اتفاقية التعاون في مجال

الإتصالات بين حكومة الجمهورية التركية وحكومة جمهورية جورجيا، وذلك نيابةً عن حكومة الجمهورية التركية (T.C. Basbakanlik 1992, 112-1443/381)، وفي ٤ نيسان عام ١٩٩٦م، وصل شيفرنادزه إلى تركيا بزياره رسمية (Fegin, 2012, 51)، وتم توقيع اتفاقية تسهيل منح التأشيرات لمواطنيهما، بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة جورجيا في أنقرة، وتضمنت ما يأتي:

- ١- تأشيرات الدخول: صالحة حتى (٣٠) يوماً، وتبلغ رسومها (٣٠) دولاراً، وتصدر أثناء مدة ٣ أيام عمل بعد دراسة الطلب.
- ٢- تأشيرات العبور: صالحة حتى (٣) أيام، برسوم (١٠) دولاراً، أو عبور مزدوج برسوم (٢٠) دولاراً، تصدر أثناء مدة (٣) أيام عمل.
- ٣- التأشيرات الخاصة: لأغراض العمل أو الدراسة أو الإقامة، صالحة حتى عام واحدة، برسوم (١٠٠) دولار، وتصدر في غضون (٣) أسابيع.
- ٤- التأشيرات متعددة الدخول: صالحة حتى عام واحدة مع إقامة قصوى (٣٠) يوماً لكل زيارة، مخصصة لرجال الأعمال، وطاقم الطائرات وسائقي الشاحنات والحافلات، برسوم (١٠٠) دولار، وتصدر خلال أسبوعين.
- ٥- المعابر الدولية: يتم إصدار تأشيرات الدخول القصيرة، وتأشيرات العبور، عند المعابر الحدودية الدولية المحددة للسفر الدولي، برسوم (١٥) دولاراً (T.C. Basbakanlik 1992, 843/8.1996).

كما صادقت الحكومة التركية على اتفاقية نقاط العبور الجمركية والإتصالات، التي تم توقيعها في أنقرة بتاريخ ٤ نيسان ١٩٩٦م، بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة جورجيا، والتي تكونت من (١٢) مادة، وتضمنت اتفاق الطرفان تركيا وجورجيا على تعزيز التعاون في مجالات البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية، والراديو والتلفزيون والاتصالات الفضائية، مع الالتزام بالمعايير الدولية كالاتحاد البريدي العالمي والاتحاد الدولي للاتصالات، وتشجيع تبادل البريد بين الأفراد والمؤسسات، وتسريع تسليمه عبر مراكز تبادل محددة، وحل مشكلات نقل البرامج والاتصالات، وتطوير البث الإذاعي والتلفزيوني، والتعاون في تشغيل الشبكات البريدية والإلكترونية، وضمان نقل الرسائل العاجلة في حالات الطوارئ (T.C. Basbakanlik 1992, 112-1443/1178).

بالنظر إلى العلاقة المتنامية بين جورجيا وتركيا، أعدت مسودة اتفاقية تخص الجوانب العقارية والمالية، للأنشطة الدبلوماسية المتبادلة بين البلدين، بعد الاتفاق عليها مع الجانب الجورجي، وتم الطلب من رئاسة الوزراء التركية في ٥ شباط ١٩٩٦م، على منح تفويض للسفير التركي في

تبليسي أوفوك أوكيبوز، للتوقيع نيابة عن حكومته، على الاتفاقية بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة جمهورية جورجيا (T.C. Basbakanlik 1992, 112-1417/260)، وفي ٣ تموز ١٩٩٦م، طالب تانسو تشير وزير الخارجية من رئاسة الوزراء التركية السماح لرئيس إدارة الطيران أندر ألبان، لحضور الاجتماع الذي سيعقد في كييف يومي ١٠ و ١١ تموز ١٩٩٦م، لمناقشة مقترح تعديلات، على خطوط معلومات الطيران المشتركة في البحر الأسود، والمدرجة ضمن خطة الملاحة الجوية الأوروبية (EUR/ANP)، وتفويضه بتوقيع أي وثائق تُسفر عنها تلك الاجتماعات (T.C.Disisleri, 1098-3708).

واستناداً إلى مذكرة وزارة الخارجية المؤرخة في ٢٥ تشرين الأول ١٩٩٦م، قرر مجلس الوزراء بتاريخ ٣١ تشرين الأول ١٩٩٦م، إيفاد وزير التربية الدكتور محمد صاغلام، لتمثيل حكومة الجمهورية التركية، في زيارة رسمية إلى جورجيا، أثناء المدة من ٤ إلى ٨ تشرين الثاني ١٩٩٦م، وذلك تلبيةً للدعوة الموجهة إليه، ولإجراء مباحثات رسمية، وبرفقة وفد مؤلف من الأشخاص الواردة أسمائهم ووظائفهم في القائمة المرفقة (T.C. Basbakanlik 1992, 114-296/1343). كما أرسل وفد ثاني برئاسة يعقوب أوسلو، نائب المدير العام للإيرادات بوزارة المالية التركية، إلى جورجيا أثناء المدة من ١٦ إلى ٢٤ حزيران ١٩٩٧م، للمشاركة في الجولة الثانية من المفاوضات بشأن اتفاقية منع الازدواج الضريبي بين تركيا وجورجيا في تبليسي، وتم تفويض رئيس الوفد بالتوقيع على النص المتفق عليه نتيجة للمفاوضات نيابة عن الحكومة التركية (T.C. Basbakanlik 1992, 112-1690/876)، وفي ١٤ و ١٥ تموز ١٩٩٧م، أجرى رئيس الجمهورية سليمان ديميريل زيارة رسمية إلى جورجيا، رافقه في تلك الزيارة وفد رفيع المستوى وتم التوقيع على (١١) اتفاقية أثناء تلك الزيارة (T.C. Basbakanlik 1992, Dosya No, 114-337/845)، وعقد مجلس الوزراء التركي في ٥ آب ١٩٩٧م، جلسة تمت المصادقة فيها على إتفاقية التعاون القضائي، في المسائل القانونية والتجارية والجنائية، بين جمهورية تركيا وجمهورية جورجيا، والتي وتم توقيعها في أنقرة بتاريخ ٤ نيسان ١٩٩٦م، وتقرر المصادقة عليها بموجب القانون رقم (٤٢٤٤) بتاريخ ٤ نيسان ١٩٩٧م (T.C. Basbakanlik 1992, 112-1443/1034)، وبعد ذلك بعام، في اذار ١٩٩٨م، سافر رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز (مسعود يلماز: وُلد في ٦ تشرين الثاني ١٩٤٧م، بمدينة أسطنبول، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة بايزيد الخامس الابتدائية، ودرس في ثانوية قي مدرسة النمساوية، وفي عام ١٩٧١م، تخرج من كلية العلوم السياسية قسم الاقتصاد، وفي عام ١٩٧٤م، حصل على شهادة الماجستير من ألمانيا، وفي عام ١٩٨٣م، أصبح نائباً عن مدينة ريزي في المجلس الوطني الكبير، تولى منصب وزير الثقافة والسياحة اثناء المدة ١٩٨٦-١٩٨٧م، وبعدها شغل منصب وزير الخارجية

أثناء المدة ١٩٨٧-١٩٩٠م، وتولى رئاسة حزب الوطن الأمة أثناء المدة ١٩٩١-٢٠٠٢م، كلفه رئيس سليمان بتشكيل الحكومة عام ١٩٩١م، وبعدها تولى رئاسة الوزراء للمرة الثالثة عام ١٩٩٧م، وتوفي عام ٢٠٢٠م. (شمسي، د.ت، ٧٩-٨٠) إلى تبليسي، وفي مقابل تلك الزيارات، وصل شيفرنادزه إلى تركيا أثناء المدة من ٢٦ إلى ٢٧ شباط عام ١٩٩٩م، وأعلن أن تركيا تدعم مبادرة السلام في القوقاز، التي قادها شيفرنادزه، وأكدت تركيا مرة أخرى، أنها تسعى لحل الصراعات التي تواجهها جورجيا، في إطار سلامة أراضي البلاد ووحدةها السياسية (Fegin, 2012, 52).

في ٣٠ نيسان ١٩٩٩م، قرر مجلس الوزراء التركي، مشاركة المدير العام للشؤون القنصلية والقانون والعقارات بوزارة الخارجية، السفير (إركان جيزر)، نيابة عن الحكومة التركية في الاجتماعات القنصلية، التي ستعقد في أنقرة في ٢٩ نيسان ١٩٩٩م، وخول جيزر بالتوقيع على أي وثائق تنشأ نتيجة للاجتماعات (T.C. Basbakanlik 1992, 112-2070/565)، واستمر تبادل الزيارات بين البلدين، إذ زار الرئيس سليمان ديميريل تبليسي في ١٥ كانون الثاني عام ٢٠٠٠م، جورجيا، وناقش أثناء تلك الزيارة مع شيفرنادزه فكرة عقد "ميثاق استقرار القوقاز"، الذي رأى أنه مماثل للميثاق في البلقان الذي طرح في إسطنبول عن طريق منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، نهاية عام ١٩٩٩م، واعتبر شيفرنادزه اقتراح ديميريل بمثابة فرصة تاريخية (Agacan, 2001, S.329)، وقام حكمت جتين كبير مستشاري الرئيس التركي سليمان ديميريل، بزيارة جورجيا يومي ٢٥-٢٦ شباط عام ٢٠٠٠م، كمثل خاص، بعد شهر من زيارة ديميريل، وبصرف النظر عن اجتماعه مع شيفرنادزه، التقى أيضاً مع أصلان أباشيدزه (أصلان أباشيدزه بالجمهورية (სასაზღვროდ სსსს): من مواليد ٢٠ تموز ١٩٣٨م، هو الزعيم السابق لجمهورية أجاريا المتمتعة بالحكم الذاتي في غرب جورجيا، شغل ذلك المنصب عام ١٩٩١م، وبعد أن استعادت جورجيا استقلالها في ٩ نيسان ١٩٩١م، حصل أباشيدزه على تعيينه رئيساً للمجلس الأعلى لجمهورية أجاريا المتمتعة بالحكم الذاتي، كما عُيّن نائباً لرئيس برلمان جورجيا، وهو المنصب الذي احتفظ به أثناء المدة ١٩٩٠-١٩٩٢م و١٩٩٢-١٩٩٥م، وفي ٢٢ كانون الثاني ٢٠٠٧م، أدانته محكمة مدينة باتومي بإسائة استخدام منصبه واختلاس ٩٨,٢ مليون (لاري جورجي) من أموال الدولة، وحكمت عليه بالسجن لمدة ١٥ عاماً غيابياً، (https://en.wikipedia.org/wiki/Aslan\_Abashidze).، رئيس المجلس الأعلى لجمهورية أجاريا المتمتعة بالحكم الذاتي (Fegin, 2012, 52).

زار وزير الخارجية الجورجي (إيركلي ميناغاريشفيلي) تركيا في المدة ما بين ٢٤-٢٦ تموز عام ٢٠٠٠م، وعقد وزيراً خارجية البلدين اجتماعاً في طرابزون، وتمت في ذلك الاجتماع مناقشة

قضايا ميثاق استقرار القوقاز، والأنشطة المشتركة في إطار منظمة التعاون الإسلامي، والربط بين شبكات الكهرباء بين تركيا وأذربيجان وجورجيا (Hasanoğlu, 2006, 111-112)، وفي ٢٩ - ٣٠ كانون الثاني عام ٢٠٠١م، قام الرئيس الجورجي إدوارد شيفرنادزه بزيارة تركيا مرة أخرى، وتم أثناء المدة هذه الزيارة مناقشة القضايا بين البلدين والمشاكل الإقليمية، وتم التوقيع على اتفاق بشأن إنشاء نظام ثنائي لتطهير الحدود المشتركة بين تركيا وجورجيا من الألغام المضادة للأفراد ومنع استخدام تلك الألغام في المستقبل، وفي تشرين الأول عام ٢٠٠١م للمرة الثانية في نفس العام، زار وزير الخارجية الجورجي إيراكلي ميناغاريشفيلي تركيا، وتوصل عن طريق ذلك الاجتماع، إلى تقييم الوضع بعد ١١ ايلول عام ٢٠٠١م، إذ تم التأكيد على الأهمية المتزايدة لممر الطاقة، وتمت مناقشة مشروع شاه دنيز للغاز الطبيعي، ومشروع سكة حديد كارس-تبليسي، كما تم التأكيد على التعاون ضد الإرهاب، وأشار إلى أن تركيا ستقدم كل الدعم اللازم لضمان السلام في المنطقة (Hasanoğlu, 2006, 112).

ويمكن القول إن تلك الزيارات ساهمت الى حد كبير في تعزيز العلاقات بين البلدين، لا سيما تحقيق أهداف سياسية واقتصادية، وفي الوقت نفسه تعد جزءاً أساسياً من الدبلوماسية العملية. اعتبرت جورجيا، التي أرادت الاستعادة من إعادة الهيكلة الجديدة في العالم بعد هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١م، فرصة عظيمة للانفصال التام عن روسيا، والاندماج مع الغرب عبر تركيا، وفي ٨ تشرين الثاني عام ٢٠٠١م، قام الرئيس التركي أحمد نجت سيزر (أحمد نجت سيزر: ولد في ١٣ أيلول عام ١٩٤١م، في مدينة افيون قره حصار، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة افيون عام ١٩٥٨م، ودخل كلية الحقوق في جامعة أنقرة، وتخرج منها عام ١٩٦٢م، أكمل الخدمة العسكرية بصفة ضابط احتياطي في الأكاديمية العسكرية، وحصل على شهادة الماجستير في القانون المدني، من جامعة أنقرة عام ١٩٧٧م، وشغل منصب رئيس المحكمة الدستورية عام ١٩٩٨م، شغل منصب رئيس الجمهورية العاشر لتركيا، أثناء المدة (٢٠٠٠-٢٠٠٧م). (شمسي، د.ت، ١٣)، بزيارة جورجيا، وأثناء تلك الزيارة، صرح سيزر " أن تركيا تراقب عن كثب المشاكل التي عانت منها جورجيا، وأنها مستعدة للمساهمة في حلها"، وشدد أيضاً، على أن التنفيذ الفوري لميثاق استقرار القوقاز، مهم جداً للسلام في المنطقة، وبالتالي الاستقرار في أوراسيا، وصرح الرئيس الجورجي شيفرنادزه، أن العلاقات بين البلدين ممتازة، وأنه ينبغي الحفاظ على ذلك الوضع، وفي نيسان عام ٢٠٠٢م، التقى رئيسا تركيا وجورجيا في طرابزون في إطار قمة القوقاز، وتم أثناء تلك القمة التوقيع على اتفاقية تعاون في مجال مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب، وذكر شيفرنادزه أن تلك الاتفاقية ليست ضد أي دولة أخرى وأن هدفهم الأساسي أمن خط أنابيب النفط باكو- تبليسي - جيهان.



ازداد المد والجزر الذي بدأ من بوابة سارب الحدودية، التي تم فتحها قبل إستقلال جورجيا، وبشكل أكبر بعد إستقلال جورجيا، ونتيجة لكون البلدين جارين على الحدود، تطور التعاون الفردي بين البلدين بسرعة، وبينما كان رجال الأعمال الأتراك يميلون إلى الإستثمار في جورجيا، بدأ التجار الجورجيون أيضاً التجارة مع تركيا، فضلاً عن ذلك، كان عمل العديد من العمال الجورجيين في تركيا، قد تطلب التأشيرة لمدة شهر واحد، وبالتالي فإنه قصير الأجل للأشخاص الذين تعاونوا وتسببوا في مشاكل مختلفة، وصرح رئيس جورجيا السابق شيفرنادزه، أنه يمكن إلغاء شرط التأشيرة حتى في السنوات الأولى من إستقلال جورجيا، وأثناء زيارة وفد تركي لجورجيا، أعلن شيفرنادزه أنه " ليست هناك حاجة للحدود، فنحن واحد مع تركيا"، ونتيجة للمفاوضات المتبادلة بين المسؤولين الجورجيين والأتراك، تم التوقيع على إتفاقية نصت على حق الإقامة في الدولة الأخرى بدون تأشيرة لمدة ثلاثة أشهر، وبموجب تلك الإتفاقية يمكن للمواطنين من كلا البلدين الحصول على تأشيرة بدفع رسوم قدرها (٥٠) دولاراً (Fegin, 2012, 53) .

## الخاتمة

خلص البحث إلى أن العلاقات السياسية التركية الجورجية شهدت تطوراً ملحوظاً منذ استقلال جورجيا عام ١٩٩١م، مدفوعةً بعوامل جيوسياسية وأمنية واقتصادية مشتركة، أبرزها الموقع الاستراتيجي لجورجيا، ورغبة تركيا في تعزيز حضورها الإقليمي في منطقة القوقاز. وقد مثل التقارب بين البلدين انعكاساً لتلاقي المصالح في مواجهة التحديات الإقليمية، ولا سيما النفوذ الروسي، إضافة إلى أهمية جورجيا كمر حيوي لنقل الطاقة نحو الأسواق العالمية عبر الأراضي التركية.

كما أظهرت الدراسة أن كثافة الزيارات الرسمية، وتوقيع الاتفاقيات الثنائية، والدعم السياسي المتبادل، أسهمت في ترسيخ علاقات حسن الجوار وبناء الثقة بين الطرفين. وبذلك، يمكن القول إن العلاقات التركية الجورجية خلال المدة المدروسة اتسمت بالطابع الاستراتيجي، وأسست لمرحلة من التعاون المستمر، جعلت منها أحد أهم نماذج العلاقات الثنائية الناجحة في فضاء ما بعد الاتحاد السوفييتي.

## المصادر

١. خورشيد، حسين دلي. (١٩٩٩). تركيا وقضايا السياسة الخارجية. دمشق، سوريا: مكتبة الأسد.
٢. عبدالله. عبدالخالق (١٩٨٩). العالم المعاصر والصراعات الدولية. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
٣. ويكيبيديا contributors. (٢٠٢٥). أبو الفضل إبي بيك. تم الاسترجاع بتاريخ ٢١ تموز ٢٠٢٥ من [https://ar.wikipedia.org/wiki/أبو\\_الفضل\\_إبي\\_بيك](https://ar.wikipedia.org/wiki/أبو_الفضل_إبي_بيك)
٤. ويكيبيديا contributors. (٢٠٢٥). إدوارد شيفرنادزه. تم الاسترجاع بتاريخ ٢١ تموز ٢٠٢٥ من [https://ar.wikipedia.org/wiki/إدوارد\\_شيفرنادزه](https://ar.wikipedia.org/wiki/إدوارد_شيفرنادزه)
٥. Ağacan, Kamil. (2001). Kardeş devletler Azerbaycan–Gürcistan ilişkileri. Avrasya Dosyası: Azerbaycan Özel, 7(1), 329
٦. Alsirt, Figen Tavitil. (2012). İbn Haldun'un düşünceleri ve diplomasi .Türkiye: Karınca Yayınları ،ile ilgili görüşleri. Ankara
٧. Ançabadze, Georgy. (2005). Gürcistan Tarihi: Kısa Özeti. Tbilisi: Kafkas Evi
٨. Bakanlığı. (2024). Türkiye–Gürcistan siyasi ilişkileri بتاريخ ٢ تشرين الثاني ٢٠٢٤ من <https://www.mfa.gov.tr/Turkiye-Gurcistan-Siyasiiliskileri.tr.mfa>



- Beridze, J. (2017). საქართველოს ტერიტორიების საკითხი .<sup>9</sup>  
ტრაპიზონისა და ბათუმის კონფერენციებზე. In ბათუმი –  
.წარსული და თანამედროვეობა (Vol. 8, p. 43). Batumi
- Çakmak, Haydar. (1998). 1989'dan günümüze Gürcistan. Trabzon: .<sup>10</sup>  
Katü Kafkasya ve Orta Asya Ülkeleri Uygulama ve Araştırma  
.Merkezi
- Demir, Ali Faik. (2003). Türk dış politikası perspektifinden Güney .<sup>11</sup>  
.Kafkasya. İstanbul: Bağlam Yayınları
- Demirağ, Yelda. (2003, Ağustos). Kafkasya'da Türk ve Rus .<sup>12</sup>  
.politikası. Stratejik Analiz Dergisi, 4(40), 39
- Hasanoğlu, Mürteza, & Cemilli, Elnur. (2006). Güney Kafkasya'da .<sup>13</sup>  
.ABD politikası. İstanbul: IQ Kültür Sanat Yayıncılık
- Kalay, Güler. (2013). Soğuk savaş sonrası eski SSCB coğrafyasında .<sup>14</sup>  
.etnik ve dinsel çatışmalar. Ankara: Berikan Yayınları
- Komakhidze, Nodar. (1994). Komşu Karisao: Gürcistan–Türkiye .<sup>15</sup>  
.ilişkilerinin niteliksel olarak yeni aşaması. Tbilisi: Ssamşobli
- Laşivli, Sofia Tskariya. (2017). Mikheil Saakashvili döneminde .<sup>16</sup>  
(رسالة ماجستير غير منشورة). (٢٠١٣–٢٠٠٤) Türkiye ve Gürcistan ilişkileri  
جامعة أريجيس، قسم العلوم السياسية، تركيا.
- T.C. Başbakanlık Genel Müdürlüğü. (1992). Türkiye Cumhuriyeti .<sup>17</sup>  
Hükümeti ile Gürcistan Cumhuriyeti Hükümeti arasında haberleşme  
alanında işbirliğine ilişkin protokol (10 Temmuz 1992). 112-  
-112, 1178/1443-112, 1034/1443-112, 381/1443-112, 1417/260  
-114, 844/201-114, 093/201-114, 060/207-112, 876/1690  
-102, 840/337-114, 7307/337-114, 1008/331-114, 1343/296  
918/36
- T.C. Dışişleri Bakanlığı, Kıbrıs–Yunanistan Denizcilik–Havacılık .<sup>18</sup>  
.Sayı: 1098-3708 .(د.ت). Genel Müdürlüğü
- Tsikuridzi, Zaza. (2005). Turketisa da AŞŞ's geopolitikuri interesebi .<sup>19</sup>  
.Kavkasyasa da Sakartveloşi. Mtserlis Gazeti, 10, 135
- Ural, Selçuk, & Tokgöz, İrfan. (2011). Bağımsızlıktan kadife .<sup>20</sup>  
devrime Gürcistan dış politikasında Türkiye'nin yeri (1991–2004).  
.Kafkas Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, 1(7), 126–127
- Veliev, Cavid, & Alanlı, Araz. (2011). Güney Kafkasya: Toprak .<sup>21</sup>  
bütünlüğü, jeopolitik mücadeleler ve enerji. Ankara: Berikan  
.Yayınları



- Wikipedia contributors. (2025). Aslan Abashidze. Retrieved July 21, ٢٢  
2025, from [https://en.wikipedia.org/wiki/Aslan\\_Abashidze](https://en.wikipedia.org/wiki/Aslan_Abashidze)
- Wikipedia contributors. (2025). Treaty of Georgievsk. Retrieved July ٢٣  
21, 2025, from [https://en.wikipedia.org/wiki/Treaty\\_of\\_Georgievsk](https://en.wikipedia.org/wiki/Treaty_of_Georgievsk)
- Wikipedia contributors. (2025). Zviad Gamsakhurdia. Retrieved July ٢٤  
21, 2025, from [https://en.wikipedia.org/wiki/Zviad\\_Gamsakhurdia](https://en.wikipedia.org/wiki/Zviad_Gamsakhurdia)

## References

1. Khurshid, Hussein Dali. (1999). Turkey and foreign policy issues. Damascus, Syria: Al-Assad Library.
2. Abdullah, Abdulkhaliq. (1989). The contemporary world and international conflicts. Kuwait: Alam Al-Ma'rifa Series.
3. Wikipedia contributors. (2025). Abulfaz Elchibey. Retrieved July 21, 2025, from [https://ar.wikipedia.org/wiki/أبو\\_الفضل\\_إلجي\\_بيك](https://ar.wikipedia.org/wiki/أبو_الفضل_إلجي_بيك)
4. Wikipedia contributors. (2025). Eduard Shevardnadze. Retrieved July 21, 2025, from [https://ar.wikipedia.org/wiki/إدوارد\\_شيفرنادزه](https://ar.wikipedia.org/wiki/إدوارد_شيفرنادزه)
5. Ağacan, Kamil. (2001). Brother states: Azerbaijan–Georgia relations. *Avrasya Dosyası: Azerbaijan Special Issue*, 7(1), 329.
6. Alsirt, Figen Tivil. (2012). Ibn Khaldun's thoughts and his views on diplomacy. Ankara, Turkey: Karınca Yayınları.
7. Ançabadze, Georgy. (2005). History of Georgia: A brief overview. Tbilisi: Kafkas Evi.
8. Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Turkey. (2024). Turkey–Georgia political relations. Retrieved November 2, 2024, from <https://www.mfa.gov.tr/Turkiye-Gurcistan-Siyasiiliskileri.tr.mfa>
9. Beridze, J. (2017). The issue of Georgian territories at the Trabzon and Batumi conferences. In *Batumi – Past and Present* (Vol. 8, p. 43). Batumi.
10. Çakmak, Haydar. (1998). Georgia from 1989 to the present. Trabzon: KTU Caucasus and Central Asia Countries Research and Application Center.
11. Demir, Ali Faik. (2003). The South Caucasus from the perspective of Turkish foreign policy. Istanbul: Bağlam Yayınları.
12. Demirağ, Yelda. (2003, August). Turkish and Russian policies in the Caucasus. *Strategic Analysis Journal*, 4(40), 39.
13. Hasanoğlu, Mürteza, & Cemilli, Elnur. (2006). U.S. policy in the South Caucasus. Istanbul: IQ Kültür Sanat Yayıncılık.
14. Kalay, Güler. (2013). Ethnic and religious conflicts in the post–Cold War former USSR geography. Ankara: Berikan Yayınları.
15. Komakhidze, Nodar. (1994). Neighbor Karisao: A qualitatively new stage in Georgia–Turkey relations. Tbilisi: Ssamşobli.



16. Laşivli, Sofia Tskariya. (2017). Turkey–Georgia relations during the Mikheil Saakashvili era (2004–2013) (Unpublished master’s thesis). Erciyes University, Department of Political Science, Turkey.
17. Republic of Turkey, Prime Ministry, General Directorate. (1992). Protocol on cooperation in the field of communications between the Government of the Republic of Turkey and the Government of the Republic of Georgia (10 July 1992). 112-1417/260, 112-1443/381, 112-1443/1034, 112-1443/1178, 112-1690/876, 112-2070/565, 114-251/593, 114-251/844, 114-296/1343, 114-331/1008, 114-337/7357, 114-337/845, 152-36/918.
18. Republic of Turkey, Ministry of Foreign Affairs, Cyprus–Greece Maritime–Aviation General Directorate. (n.d.). No. 1098-3708.
19. Tsikuridzi, Zaza. (2005). The geopolitical interests of Turkey and the USA in the Caucasus and Georgia. *Mtserlis Gazeti*, 10, 135.
20. Ural, Selçuk, & Tokgöz, İrfan. (2011). Turkey’s role in Georgian foreign policy from independence to the Rose Revolution (1991–2004). *Journal of Social Sciences of Kafkas University*, 1(7), 126–127.
21. Veliev, Cavid, & Alanlı, Araz. (2011). South Caucasus: Territorial integrity, geopolitical struggles, and energy. Ankara: Berikan Yayınları.
22. Wikipedia contributors. (2025). Aslan Abashidze. Retrieved July 21, 2025, from [https://en.wikipedia.org/wiki/Aslan\\_Abashidze](https://en.wikipedia.org/wiki/Aslan_Abashidze)
23. Wikipedia contributors. (2025). Treaty of Georgievsk. Retrieved July 21, 2025, from [https://en.wikipedia.org/wiki/Treaty\\_of\\_Georgievsk](https://en.wikipedia.org/wiki/Treaty_of_Georgievsk)
24. Wikipedia contributors. (2025). Zviad Gamsakhurdia. Retrieved July 21, 2025, from [https://en.wikipedia.org/wiki/Zviad\\_Gamsakhurdia](https://en.wikipedia.org/wiki/Zviad_Gamsakhurdia)